

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، صفوة الخلق محمد بن عبد الله، وعلى آله الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، ورضي الله عن صحابته العز الميامين الذين كانوا معه أشداء على الكفار رحماء بينهم، وجاهدوا في سبيل الله ولم يُبَدِّلُوا تَبْدِيلًا.

أمَّا بعد:

إنَّ اللغة التي تتحدَّث بها جماعة من الناس تمثِّل هويَّتها، وتعكس شخصيَّتها الحضارية والثقافية، ولما كانت اللغة العربية لغة القرآن الكريم ومعجزة الله الخالدة في كتابه المجيد، فقد حباها الله تعالى بالتشريف والتفضيل، إذ قال سبحانه:

﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [طه: 113]، فضلاً عن غيرها من آيات الذكر الحكيم. وقد أبلغ الرسول الكريم ﷺ في بيان مكانتها بقوله:

((أحبُّ العربية ثلاث: لأني عربي، ولأنها لغة القرآن، ولأنها لغة أهل الجنة)).

لقد استطاعت اللغة العربية عبر العصور أن تجسِّد مرجعيَّاتنا الثقافية، وإرثنا الحضاري، والأدبي، والعلمي، والاجتماعي، والسياسي، ممَّا ضاعف من مسؤوليَّة أبنائها تجاهها، وأوجب عليهم شرعاً وقوماً وإنسانيَّة العمل على إعلاء شأنها، والمحافظة على مكانتها بين لغات العالم. وفي ظلِّ ما يشهده العصر من تحولاتٍ فكرية وتحدياتٍ ثقافية، تبرز الحاجة الملحة إلى ترسيخ الاعتزاز باللغة العربية، وتنمية الوعي بأهميَّة صونها نطقاً وكتابةً، ولا سيَّما لدى الأجيال الشابة، مع الدعوة إلى تفعيل دور المؤسسات التربوية ووسائل الإعلام في نشر الوعي اللغوي؛ نفادياً لحدوث فجوة بين ثقافتنا وهويَّتنا من جهة، وواقعنا المعاصر من جهة أخرى.

وانطلاقاً من هذه الرؤية، يحرص قسم اللغة العربية في كلية الآداب – جامعة واسط على النهوض برسالته العلمية والثقافية، ونشر الثقافة اللغوية بين طلبته وأبناء المجتمع، إسهاماً في بناء الإنسان الواعي وتنويره، وتعزيز قيم الحوار واحترام الآخر. ويسعى الكادر التدريسي في القسم، بجميع منتسبيه، إلى تحقيق التميّز العلمي والأكاديمي من خلال اعتماد أحدث المناهج وأساليب البحث العلمي في التدريس والتأهيل.

وقد تأسس القسم عام 2005م، وبدأ ببرنامج الدراسة الأولية (البكالوريوس)، ثم استُحدثت برامج الدراسات العليا في اختصاصات اللغة العربية وآدابها لفرعي (اللغة والأدب)، بما ينسجم مع متطلبات التطوُّر الأكاديمي وحاجات المجتمع. كما يهدف إلى الريادة والتميُّز في بناء صرحٍ علميٍّ بحثيٍّ يُعنى بخدمة اللغة العربية في مختلف مجالاتها، ورغد المجتمع بكفاءات مؤهلة قادرة على التفاعل مع المستجدات العلمية والتربوية، والانفتاح الواعي على المنجزات الحديثة في مجال التخصص.

وقد عمل القسم على تطوير خطته الدراسية بما ينسجم مع أهدافه العلمية ورسالته الأكاديمية، محافظاً على مكانته المتميِّزة بين الأقسام المناظرة في الجامعات العراقية. ويفخر القسم برسالته السامية، وبكادره التدريسي الذي أسهم في ترسيخ هذه الرسالة، وبطلبته الذين كانوا ولا يزالون ركيزةً فاعلة في مسيرته العلمية، فضلاً عن اعتزازه بالمنظومة التعليمية والإدارية التي وفّرت له أسباب النجاح والتطوُّر.

ومن الله التوفيق.

أ.د. فليح خضير شني/ رئيس قسم اللغة العربية